

# الشعور بالمسؤولية ( لَمْ صَبَرُوا ) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملئ الصباح الباسل هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره - 00:00:00

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فبين ان يحملنها واشفقن من وحملها الانسان. نعم ان الشعور بالمسؤولية من اعظم اسباب تقدم الامم ونهوضها. وعندما تغرس المسؤولية في نفوس افراد الامة - 00:01:00 عندها ستكون قوة حقيقية بلا شك. اهلا وسهلا بكم مجددا ايها الاخوة اكارم من هنا من مهبط الوحي ومنبع الرسالة نحبيكم في برنامجكم لما صبروا وضيف حلقتنا الدائم هو فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله اهلا - 00:01:29

وسهلا ومرحبا بكم جميعا. في هذا البرنامج شيخنا الكريم نسلط الضوء على عامل من عوامل الصبر والثبات في العهد المكي ولا شك ان الشعور بالمسؤولية من اعظم هذه العوامل تأثيرا. فهلا حدثتنا شيخنا المبارك - 00:01:59

ان علاقة الشعور بالمسؤولية بالصبر والثبات؟ احمدك اللهم واشهد ان لا اله الا انت صلي واسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد. نعم. الاية التي افتتحت بها حلقة اليوم قول الله جل جلاله انا عرضنا الامانة على السماوات - 00:02:20

والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا. تؤسس لمعنى وجود البشرية على هذه الحياة تحمل الانسان عبء الامانة التي خلق الله تعالى عز وجل هذا الكون عليها - 00:02:40

الامانة بمفهومها الكبير وبمفهومها الشامل يتناول الانسان في وجوده في هذه الحياة وامانة الدور الملقى على عاتقه وهو وتحقيق الغاية التي من اجلها خلقه الله سبحانه. ليست شيخنا الكريم كما يعتقد البعض - 00:03:00

ان الامانة ان تضع شيئا عند جارك او عند اخيك وتؤمنه على هذا الامر او على هذا الشيء. هذا جزء من المفهوم ومن الخطأ حصر هذا المفهوم الكبير في هذا المعنى الجزئي الذي لا يعدو ان يكون فردا من افراد الامانة بمفهومه العام. نعم. شعور احدا بالامانة بمسؤولية مبدأ قامت عليه - 00:03:20

اليهم كثير من الدراسات التي تعد للقيادات وتبني تطوير العقول البشرية. نعم. تزرع هذا المفهوم باعتباره قيمة يمكن ان تصوغ العقلية والنفسية ويمكن ان تعد لكوادر من شأنها ان تتحمل ادوار القيادة في كثير من المؤسسات والمشاريع والبرامج والاعمال - 00:03:40

ما يسمونه بادارة القيادات وصناعة الكوادر ما يسمونه باعداد القادة النماذج التي تتحمل. المبدأ الكبير والقيمة العظمى هي الشعور بالمسؤولية التي يتحملونها. من هذا المنطلق ما اغفلت شريعة الاسلام هذا المعنى الكبير. نعم. وجاء هذا المنظوم - 00:04:00

في معنى التربية النبوية في السيرة المكية على صاحبها افضل الصلاة والسلام لبناء الصحابة في جيلهم الاول على هذا المال اعلام. نعم. المستقر اخي الكريم واخوتي المشاهدين والمشاهدات ان مما اتفقت عليه روايات السيرة بل مما تقرر من خلال - 00:04:20

حفظته السيرة من احداث ومواقف ان الجيل الاول والرعييل الذي اسلم منذ فجر الاسلام كان هو العماد الذي قام عليه الاسلام حتى اخر لحظة. لن اقول حتى ممات رسول الله عليه الصلاة - 00:04:40

بل الى ان انقرض الى الصحابة. حدثني من الذي حمل الدين على اكتافه؟ من الذي بلا شك؟ من الذي جاهد؟ من الذي وثبت حتى في المواقف الصعبة يوم بدر يوم احد يوم الخندق الى فتح مكة. من الذي تولى الامانة بعد وفاة رسول الله؟ عليه الصلاة والسلام. صلى

وسلم. من الذي فتح الفتوح وقاد الجيوش؟ والذين تربوا على تحمل المسؤولية في احسنتم. اذا ما امعنا النظر وجئنا نفتش في تلك القيادات الفذة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون الاربعة لوجدنا انهم صنعوا على هذا المبدأ وتربوا على مفهوم - 00:05:15

عظيم كيف يكون قادة يتحملون ادوار هذه الامانة؟ ولذلك جاءت النماذج في السيرة المكية تحكي حقيقة هذا المبدأ الذي عاشوه ربوا عليه فانطلق احدهم يحث الخطى صابرا في دينه ثابتا في مواقفه يحمل الامانة باقتدار لانه زرع في قلبه - 00:05:35

هذا المعنى العظيم الشعور بمسؤوليته تجاه هذا الدين. نعم. وليس مقتصرنا هذا الشعور على افراد معينين او نساء دون الكل سواء في ذلك يا شيخنا وهكذا تثبت ايضا نماذج السيرة المكية في مرحلتها الاولى. وشوقتنا يا شيخنا لكي نستمع الى الى - 00:05:55

هذه الشواهد وهذه النماذج وهذه القصص التي صارت في العهد المكي وآآ تعزز قيمة الشعور بالمسؤولية اثرها في الصبر والثبات. لا بأس دعونا نطلق من الشرارة الاولى التي بزغ معها فجر الوحي. لما بعث عليه الصلاة - 00:06:15

جبريل عليه السلام بالوحي اقرأ باسم ربك الذي خلق. نعم. اول مخلوق في الدنيا بلغه هذا الخبر امنا خديجة رضي الله عنها. ام مؤمنين زوج رسول الله عليه الصلاة والسلام ولم يزل موقفها هذا درسا عظيما تتربى عليه الاجيال الى قيام الساعة. نعم. ما الذي كان لخديجة رضي الله - 00:06:35

الله عنها من الموقف في تثبيت فؤاد النبي عليه الصلاة والسلام. وهي امرأة ضعيفة. وهي امرأة وزوجها نبي يوحى اليه. واذن له بحياة جديدة وفجر جديد لقد كان لها رضي الله عنها بحسن موقفها وتأثيرها. دعني اقول بشعورها بمسؤوليتها باعتبارها زوجة - 00:06:55

نبي عظيم. لقد كان لها الموقف الاكبر في تثبيت فؤاده. نعم. في تقويته عليه الصلاة والسلام. ثم ايمانها به ثم اخذها اياه عليه الصلاة السلام الى ورقة ابن نوفل. الحقيقة تتعجب من تتابع التي ما قامت الا على هذا المبدأ الكبير. لقد وفقت رضي الله عنها وارضاه - 00:07:15

لان تكون صاحبة الموقف الاول ان كانت خديجة رضي الله عنها امرأة باعتبارها زوجة لرسول الله عليه الصلاة والسلام فانا نجد في مواقف الصحابة الآخرين شيئا عظيما من ذلك. نعم. اذا انتقلنا من اول امرأة اسلمت الى اول رجل اسلم. الصديق رضي الله عنه ابو بكر - 00:07:35

وارضاه بدأت هذه التربية في بيت النبوة في بيته وفي اقرب الناس حوله وفي من امن به اولاً فانت تجد معنى عظيما في احدهم منذ دخوله في الاسلام. هذا ابو بكر رضي الله عنه اسلم. كيف تحرك ابو بكر فانطلق؟ فاصبح داعية لقد كان مجندا في خدمة الدين - 00:07:55

سبحان الله. يحمل هذا الهم فينطلق؟ ايصق اخوتنا المشاهدون الان ان نصف العشرة المبشرين بالجنة خمسة من العشرة كانوا نتاج اسلام على يد ابي بكر الصديق لوحدي وحده اسلم على يديه نصف العشرة المبشرين هؤلاء في ميزانه يوم القيامة. ما الذي حرك ابا بكر؟ ما - 00:08:15

الذي تحرك في داخله فانطلق يحمل هم هذا الدين ويتحرك في كل خانة يجد فيها متسعا. انه الشعور هذا المبدأ العظيم الذي قام قد يقول اخوتنا هذه خديجة رضي الله عنها وهذا ابو بكر رضي فمن نكون؟ وهل يقتصر هذا على اولئك الكبار - 00:08:35

كل الصحابة كانوا كبارا في هذا الصف. هذا ابن مسعود رضي الله عنه هو ذليل من الضعفاء بمكة. كان يعد في تاريخ السيرة مكية اول من جهر بالقرآن في مكة بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام. ولما رقى بساقيه النحيلتين على جذع شجرة فجهر بالقرآن - 00:08:55

فاوذي وظرب ووطى رضي الله عنه حتى اغشي عليه. ما الذي حمله على هذا كله؟ وكانت خطوة جريئة من الصحابي وهو يرى مظلعين بمكة يقتلون ويفتنون عن دينهم ما الذي حمله على هذا؟ من قومه ايضا ما الذي جراه على هذه المواقف العصبية - 00:09:15

في تلك الالة التي كان الاسلام يخلق فيها بشدة. نعم. حقيقة متى قام مبدأ الشعور بالمسؤولية الفيت صبرا كالجبال الله وثباتا

عظيما يحمل صاحبه على اشرف المواقف واعظمها في حمل هم هذا الدين والثبات عليه حتى يلقي الله جل وعلا. الله اكبر -

[00:09:35](#)

اولئك ابائي فجنني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع. هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. لكن شيخنا الكريم ربما في هذا الزمن الذي نحن نعيشه آآ يتساءل البعض كيف لي انا ان اقدم خدمة لديني - [00:09:55](#)

يعني رجل لا اه ليس متقنا للعلم وليس لديه جرأة في الخطابة فيسأل نفسه كيف اتحمل المسؤولية تبليغ هذا الدين واكون مثل

الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم. هذا سؤال مهم ينطلق عندما ينبثق عند - [00:10:15](#)

احدنا فهم القضية وادراكها ولن تجد سؤالا ماذا اعمل الا اذا حمل صاحبها المبدأ والهمة بيقين فانطلق يبحث عن موقع له. دعني اقول

عندما نتحدث عن الصبر على هذا الدين وعلى الثبات على مواقع الخطى في سبيل هذا الدين العظيم. فان - [00:10:36](#)

واقفة تأتي بلا حدود. نعم. لسنا نتحدث عن خدمة الدين باعتبار تبليغه ونشره وبثه في الافاق. نحن نتكلم كيف يكون هذا المعنى

كيف يتحول هذا المبدأ الى قيمة عظيمة تضمن لصاحبها ثبات قدميه. نعم. تضمن له عدم التراجع الى الوراء او الانتكاس او العود على

الادبار - [00:10:56](#)

تضمن له كيف يكون له بصمة يثبت بها الاسلام للمرحلة القادمة. نحن نتحدث اخي الكريم عن مسلم بثباته على دينه وبعدم تنازلاته او

خسارته لشيء من قيمه من ثوابت اسلامه سيكون فيما بعد ولابد له اثر عظيم - [00:11:16](#)

في ثبات الاسلام في قوة الدين في تمسك الناس من حوله وتأثرهم بمواقفه تلك. نعم. كلام جميل شيخنا الكريم ونستأذن في فاصل

قصير. ايها الاخوة المشاهدين فاصل قصير ثم نعود مع فضيلة شيخنا فابقوا معنا - [00:11:36](#)

من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم عدنا اليكم والعود احمد. اهلا وسهلا بكم

مجددا ايها الاكاثم اينما كنتم. ومع برنامجكم لما صبروا ومع - [00:11:57](#)

فضيلة شيخنا الشيخ الدكتور حسن بخاري ضيف هذه الحلقة الدائم اهلا وسهلا بكم شيخنا مجددا وحياكم والله اهلا وسهلا ومرحبا

بكم. ذكرتم شيخنا الكريم قبل هذا الفاصل نماذج اه قصة خديجة رضي الله عنها وقصة ابي بكر - [00:12:40](#)

رضي الله عنه وبعض القصص والشواهد آآ التي دلت على ان الصحابة رضوان الله عليهم في العهد المكي تحملوا وشعروا بهذه الامانة

العظيمة. كيف لنا ان نستفيد او نستسقي الدروس والعبر من هذه القصص - [00:13:00](#)

احسنتم دعني اضرب انموذجين من الصحابة لعلنا من خلالها ننطلق في رسم محورين كبيرين يتسنى لكل مسلم اليوم نعم. ان

يتخذها عاملا للثبات على الدين. جميل. ما الذي نجده من فرق احبتي الكرام بين اسلام رجل عظيم من الصحابة الكبار كابي بكر رضي

الله عنه - [00:13:20](#)

فبذل ماله. نعم. وبذل جاهه وسعى في نشر الدين وادخال الناس في الاسلام. وله من من العوامل في تثبيت الناس على ايمانه

وتقويتهم على اسلامهم ما ليس لغيره. هذا ابو بكر فماذا عن رجل كان من المستضعفين بمكة كبلال رضي الله عنه وهو يعذب -

[00:13:40](#)

وبعض المستضعفين بمكة ممن كان يؤذى ويضطهد. نعم. وبسام سوء العذاب. كلاهما حمل هم الدين والشعور بمسئوليته فكان ثباته

نصرة لدينه. الله اكبر. انا وانت قد اكون كبلال وقد اكون كابي بكر. الله! فربما يرزق احدنا - [00:14:00](#)

يخدم فيها دينه بثباته. نعم. يبذل ماله او علمه او جاهه فثباته ثبات للدين وللمسلمين من حوله. وقد لا تملك لكن ثق تماما والله ان

ثبات احدنا على دينه ان يتراجع عنه قدر انملة. نعم. او يخسره في مواقف تحتاج الى الثبات. او يتنازل - [00:14:20](#)

في مواقف ضعف واضطهاد هو عامل ثبات كبير. بلال رضي الله عنه في مكة ما انفق درهما ولا سعى في نشر الدين ولا كان يعلم

القرآن ولا كان سفيرا للاسلام لكن الذي فعله بلال حفظه التاريخ - [00:14:40](#)

سجل باسطر من ذهب كان لثباته وهو يعذب فما رضي بالتنازل ولا قبل خسارة اسلامه اصبح درسا الى اليوم وانا قل لاختوتي

واخواتي كلنا اما كابي بكر او كبلال. واحدنا حسبه نعم. ان يحافظ على سمته اسلامه. نعم. وعلى ثباته - [00:14:58](#)

على دينه. اليوم نتحدث اخوتي الكرام عن حفاظ احدا على شعائر الاسلام حفاظنا على هويتنا على صلاتنا على شعائر ديننا والحج والزكاة. تربية اولادنا على الاسلام. عدم القبول بالانصهار في قوالب المجتمعات الغربية التي تفارق المجتمعات المسلمة - [00:15:18](#) نعم. في مبادئها قيمها ثباتها. هذا بوسعنا ان نحدث عنه اخوتنا المسلمين في شرق الارض وغربها. نعم. قد لا يكون احدهم عالما ولا خطيبا كما تفضل استاذي الكريم ولا عالما ولا داعية. لكن والله ثباته على دينه. وشعوره بمسؤوليته ليس بدعوة الناس الى -

[00:15:38](#)

الاسلام مسؤوليته ان يحافظ على الاسلام في نفسه واهل بيته واولاده. هل الشعور بالمسؤولية شيخنا الكريم مقتصرة على الافراد ام هي على مستوى الجماعات كذلك؟ هي في كل المستويات على مستوى الافراد على مستوى الاسر اباء وامهات. نعم. على مستوى

المجتمعات على مستوى الشعوب - [00:15:58](#)

على مستوى الحكام والمسؤولين على مستوى القادة لكنها تنطلق ربما من الفرد. لا بأس والكل يحمل من المسؤولية بقدر ما يتحمل من حجم الامانة طائرتها التي يليها هو ويتحملها. في حديث النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. للامانة

التي نتحملها ووزع عليه الصلاة - [00:16:18](#)

والسلامة بحجم ما يحمل احدا من دور في الاسرة في المجتمع في الامة باسرها شركاء في حمل هذه الامانة. هل المسؤولية شيخة في ديننا نحن كمسلمين. اه هي تشريف ام تكليف؟ يعني ربما يتبادر هذا السؤال اه للمشاهد الكريم - [00:16:38](#)

هل هو شرف ام تكليف من الله ان اتحمل هذه المسؤولية وهذه الامانة التي المسؤولية باعتبارين. نعم. الاعتبار الاول الجزء الذي لا

خيار لنا فيه الذي لا انفكاك عنه في بشريتنا ووجودنا في الحياة. الامانة التي صدرنا بها خلقتنا انا - [00:16:58](#)

عرظنا الامانة على السماوات والارض والجلال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان. نعم. ثمة مسؤولية مركبة في خلقتنا

هذه انفكاك لنا عنها. نعم. هذا ولا شك تكليف لادميين للادمي بادميته. للانسان بانسانيته. هذا لم نسعى اليه ولم - [00:17:18](#)

تختاره ولم نطلبه فهو موجود في فطرتنا. الجزء الاخر من المسؤولية ومسؤولية الادوار مسؤولية الامانات مسؤولية القيادات مسؤولية نعم. هذه التي يؤتاها اناس دون اخرين. تلك ولا شك تشريف اخر تكليف عظيم اعظم قد يصحبه تشريف احيانا. نعم. اذا قام به -

[00:17:38](#)

بحقه فعادت المسؤولية بشقيها الى منطلق التكليف قبل ان يكون تشريفا. نعم. تشرب اليه العناق وتتنافس فيه النفوس. اه جميل

شيخنا المبارك لكن آآ ونحن نستمع الى هذه الحلقة الجميلة التي تتحدث عن الشعور بالمسؤولية وعلاقتها بالصبر والثبات آآ -

[00:17:58](#)

ما هي ابرز التطبيقات التي ينصح بها فضيلة الدكتور حسن بخاري فيما يتعلق بالشعور اه بالمسؤولية؟ اليوم احبتي الكرام في زمن

كالذي نعيش فيه منعطف صعب بكل المقاييس حقيقة لامة الاسلام. نعم. ها هنا نحتاج لان نقول لكل مسلم ومسلمة - [00:18:18](#)

موقعك الذي انت فيه في بيتك واسرتك في منطقتك في مجتمعك في امتك وهذه الدوائر على اختلاف درجاتها؟ متى شعرت رعاك

الله وشعرت اختاه رعاك الله اننا جزء من هذه المنظومة الكبرى في الاسلام واننا نتحمل الدور افرادا وجماعات وكل - [00:18:38](#)

هنا يتحمل من التبعة بقدره وحجمه ومسؤوليته. نعم. هذا الشعور هو المنطلق الذي يحملنا على ثبات كبير. والله ما يعين شيء بعد

توفيق الله على ثبات احدا الا اذا شعر انه قد يؤتى الاسلام من قبله. شيخنا اه اكيد في عقبات - [00:18:58](#)

مش عقبات عفوا لابد ان يكون هناك آآ في الجهة المقابلة لمن لا يشعر بالمسؤولية انه ربما يضيع حياته الدنيوية قبل الاخروية اليس

كذلك؟ هذا هو منطلق المفارقة الكبيرة. حيثما الفيت وهذا مضطرب حيثما الفينا. نعم. شيئا من التراجع التذبذب التقهقر - [00:19:18](#)

التخلي عن المسؤولية فثق تماما ان ورائها ضياعا. نعم. ان وراءها خسارة فادحة يجنيها الفرد فيجني على امته تباعا. لكن متى الفينا

فثق ان من ورائها شعورا بامانة كبرى تحرك بها الناس فحافظوا على منجزاتهم مكتسباتهم واضافوا لرصيد امتهم عطاء وذخرا -

[00:19:38](#)

فخرا كبيرا ثبات فيفيد ويفيض ويفيد امته علما او مالا او جاها او رسوخا او لبنة في صرح او او تقدم او صيانة لافراد الامة وشبابها.

كل المواقع التي ترى فيها حراكا للحفاظ على مجهود الامة ونتاجها وثمراتها - 00:19:58

والله يقوم بها افراد ومؤسسات وكيانات تجد في قلبها النابض هذا المعنى الكبير الذي يسري في دماها لا يرضون التنازل عنها والا فانها حياتهم عليها يتنفسون بها يصبحون ويمسون. الشعور بالمسؤولية على مستوى الفرد نفسه والشعور بالمسؤولية على مستوى -

00:20:18

الفرد تجاه امته عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ماذا قال شيخنا؟ قال والله لو تعثرت بغلة في العراق لحاسبني الله عليها. رضي الله

عنه وارضاه. لما حمل هم الخلافة فانطلق يحث الخطى. شعر ان كل صغير - 00:20:38

وكبير في خلافته وتولييه امانة الامة سيتحمل تبعاتها. قد لا يكون احدنا بمثابة عمر في ايمانه ولا بمثابة في تولي بحجم الامة في

الخلافة. نعم. لكن كلنا مؤمن نعم. وحسبنا ذلك. مسلم ينتمي لاسلام عظيم. شرف الرسالة والانتماء اليه - 00:20:55

علينا القيام بصيانتها القيام بالحفاظ على موقع احدنا الذي يقف فيه لا غير. اقل الواجب الذي يتقدم به كل مسلم ومسلمة في الثبات

على مواقفه في الحفاظ على الدين ان يؤتى الاسلام من قبله او يكون ثغرة يتسرب منها رصيد الايمان. ابرز فوائد الشعور بالمسؤولية

شيخنا في - 00:21:15

هذا الزمن لو تكاتف المشاهد الكريم وتكاتف المسلمون في انحاء هذه المعمورة على شعور بالمسؤولية. كيف سيصبح حالنا والله شيء

عجيب هو الذي تبصره في ازمان الاسلام التي تكاتف تناصرت التي تعاضدت فالفيت القريب والبعيد - 00:21:35

والفيت العربي والعجمي والفيت كل الناس على اختلاف طبقاتهم يتحركون في هم قضية امتهم ودينهم ومجتمعهم عندئذ النصر

لاجتماع التكاتف التآزر الذي يعطي للامة قوتها وحدتها تماسكها. هذا واحد من معاني الدعوة الاسلامية - 00:21:55

العظيمة في في اجتماع القلوب في تآلفها لان تكون قلبا واحدا يشعرون بشعور اقصاهم وادناهم ويتحركون تحرك الجسد الواحد اذا

اشتكى منه عضو اشتكى منه سائر الجسد بالحمى والسهر. وهذا ما نأمله باذن الله تعالى ونسأل الله سبحانه وتعالى في ختام هذه

الحلقة - 00:22:15

ان يرزقنا الشعور بالمسؤولية وان يقر اعيننا بصلاح انفسنا وصلاح احوال امتنا. نسأل الله الكريم في ختام هذه الحلقة لا يسعنا الا ان

نتقدم بالشكر الجزيل لفضيلتكم وايها الاخوة المشاهدون على امل اللقاء - 00:22:35

بكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا. نستودعكم الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الليل يتبعه الصباح بالاسم

واليسر للعسر الشديد لازم الليل هو العاصفات العاتيات باثرها غيث - 00:22:55

مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره قادم قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قار -

00:23:35